



الانتظار الموجه

دراسه في علاقته الانتظار

بالحرکه و في علاقتها به

محمد مهدي آصفی

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الانتظار الموجه: دراسه فى علاقته الانتظار بالحركه و فى علاقتها به

كاتب:

محمد مهدي آصفى

نشرت فى الطباعة:

الغدير

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

## الفهرس

٥	الفهرس
٨	الانتظار الموجه: دراسه فى علاقه الانتظار بالحركه و فى علاقتها به
٨	اشاره
٨	علاقه الانتظار بالحركه
٨	التوجيه النفسى لمساله الانتظار
٨	الانتظار فى المدارس الفكرية (غير الدينيه)
٨	الانتظار فى الاديان السابقه على الاسلام
٩	الانتظار عند المسلمين (من اهل السنه)
٩	احاديث الانتظار عند الشيعة الاماميه
١٠	انحاء الانتظار
١١	آليه التغيير
١١	الانتظار حركه و ليس رسدا
١١	ما هو السبب فى تأخير الفرج؟
١٣	دور السنن الالهيه والامداد الغيبى فى الثوره
١٣	جيل الموطئين فى النصوص الاسلاميه
١٣	اشاره
١٤	الموطئون فى المشرق
١٤	الموطئون من خراسان
١٤	الموطئون من قم و رى
١٤	الموطئون من اليمن
١٤	الدلالات
١٤	الجيل الصلب
١٥	جيل التحدى والتمرد

- ١٥ ..... ردود الفعل العالميه
- ١٦ ..... مشروع التوطئه
- ١٦ ..... جيل الانصار فى الروايات الاسلاميه
- ١٦ ..... شباب الطالقان
- ١٧ ..... اصحاب الامام شباب
- ١٧ ..... عدد قاده انصار الامام
- ١٧ ..... الدلالات و التاملات
- ١٧ ..... اشاره
- ١٧ ..... كنوز ليست من ذهب و لافضه
- ١٧ ..... القوه والوعى
- ١٨ ..... الوعى والبصيره
- ١٨ ..... عزم نافذ
- ١٨ ..... القوه
- ١٨ ..... الاستماته و حب الشهاده
- ١٩ ..... تعادل الشخصيه
- ١٩ ..... رهبان بالليل ليوث بالنهار
- ٢٠ ..... مرحلتان ام جيلان
- ٢٠ ..... واجبات مرحله الانتظار و مسؤولياتها
- ٢١ ..... شكوى و دعاء
- ٢١ ..... الانتظار الموجه
- ٢١ ..... تصحيح مفهوم الانتظار
- ٢٢ ..... من ينتظر الاخر نحن ام الامام
- ٢٢ ..... قيمه الانتظار
- ٢٢ ..... علاقه (الحركه) ب (الانتظار)

- ٢٢ ..... العمل الحركى
- ٢٢ ..... ضرببه العمل الحركى
- ٢٣ ..... التكليف بالحركة
- ٢٣ ..... ضعف الانسان
- ٢٣ ..... كيف نحصن انفسنا من السقوط؟
- ٢٥ ..... تعريف مركز القائمة باصفهان للتمريرات الكمبيوترية

## الانتظار الموجه: دراسته في علاقه الانتظار بالحركه و في علاقتها به

### إشارة

سرشناسه : آصقي، محمد مهدي

عنوان و نام پديد آور : الانتظار الموجه: دراسته في علاقه الانتظار بالحركه و في علاقتها به / محمد مهدي آصقي  
مشخصات نشر : بيروت : الغدير ، ١٩٩٧م. = ١٤١٨ق. = ١٣٧٦.

مشخصات ظاهري : ص ٧١

يادداشت : اين كتاب تحت عنوان نشانه ها و اندیشه ها " پژوهشي در مساله انتظار " به زبان فارسي ترجمه شده است

يادداشت : کتابنامه بصورت زیر نویس

موضوع : مهدويت -- انتظار

موضوع : مهدويت -- انتظار -- احاديث

موضوع : محمد بن حسن، امام دوازدهم، ٢٥٥ق. -- غيب

رده بندي كنگره : BP٢٢٤/٤/٦٢الف ١٣٧٦٨

شماره كتابشناسي ملي : م ٨١-٢٣٠٧٦

### علاقه الانتظار بالحركه

بسم الله الرحمن الرحيم (ولقد كتبنا في الزبور، من بعد الذكر، ان الارض يرثها عبادي الصالحون) «الانبياء/٥٠». للانتظار علاقه عضويه وشيجه بالحركه، فهي من نتائجه، وهو من عواصمها. وسوف نبحت، ان شاء الله، اولاً، في علاقتها بها، وثانياً في علاقتها به.

### التوجيه النفسي لمساله الانتظار

يحب بعض الناس ان يصوروا حاله (الانتظار) بانها مساله نفسيه نابعه من حاله الحرمان في الطبقات المحرومه في المجتمع والتاريخ، و حاله الهروب من الواقع المثقل بالمتاعب الى الاستغراق في تصور المستقبل الذي يتمكن فيه المحرومون من استعادته جميع حقوقهم واستعادته سياده والحقوق المغتصبه، وهذا نوع من (احلام اليقظه)، او الهروب من الواقع الى التخيل. مناقشه التوجيه المقدم اقول: ان هذا التوجيه لمساله الانتظار غير علمي بالتأكيد، اذا قدر لنا ان ننظر في تاريخ المساله والمساحه الواسعه التي تحتلها من العقائد الدينيه المعروفه في تاريخ الانسان.

### الانتظار في المدارس الفكرية (غير الدينيه)

تتجاوز مساله الانتظار الدائره الدينيه وتعم المذاهب والاتجاهات غير الدينيه كالماركسيه مثلاً، كما يقول برتراند راسل: (الانتظار لا يخص الاديان فحسب، بل المدارس والمذاهب ايضاً تنتظر ظهور منقذ ينشر العدل ويحقق العدالة). والانتظار، كما يقول راسل، عند الماركسيين، هو الانتظار نفسه عند المسيحيين. وللانتظار، عند (تولستوى) المعنى نفسه الموجود عند المسيحيين، الا ان هذا الروائي الروسي يختلف عن المسيحيين في الزاويه التي يطرح منها المساله.

### الانتظار في الاديان السابقه على الاسلام

نقرا، في العهد القديم من الكتاب المقدس: (لا تقلق لوجود الاشرار والظالمين فسوف تنقطع سلالة الظالمين، والمنتظرون لعدل الله يرثون الارض والذين لعنوا يتفرقون، والصالحون من الناس هم الذين يرثون الارض ويعيشون فيها الى نهايه العالم). وهذه الحقيقه التي يقرها المزمور 37، من كتاب المزامير، هي التي جاءت في القرآن الكريم: (ولقد كتبنا في الزبور، من بعد الذكر، ان الارض يرثها عبادى الصالحون) «الانبياء/ 105 (ص)».

### الانتظار عند المسلمين (من اهل السنه)

ولا يختص انتظار (المهدى المنقذ)، (ع)، بالشيعة، فقد تواترت روايات المهدي (عج) من طرق السنه باسانيد صحيحه ومستفيضه لا يمكن التشكيك فيها كما وردت من طرق الشيعة الاماميه. يقول عبد الرحمن بن خلدون، من علماء القرن الثامن الهجري، وصاحب المقدمه الشهيره لكتاب (العبر...): (اعلم ان المشهور من الكافه، من اهل الاسلام، على مر الاعصار، انه لا بد في آخر الزمان من ظهور رجل من اهل البيت يويد الدين ويظهر العدل، ويتبعه المسلمون، يستولى على الممالك الاسلاميه ويسمى ب(المهدى)، ويكون خروج الدجال وما بعده من اشرط الساعه الثابته في الصحيح على اثره، وان عيسى (ع) ينزل من بعده فيقتل الدجال، او ينزل معه فيساعده على قتله وياتم بالمهدى في صلاته). ويقول الشيخ عبد المحسن العباد، المدرس بالجامعه الاسلاميه في المدينه المنوره، في بحث قيم له: (اثر حادث الحرم المولم حصلت بعض التساولات، فوضح بعض العلماء، في الاذاعه والصحف، صحه كثير من الاحاديث الوارده عن رسول الله (ص)، ومنهم الشيخ عبد العزيز بن عبدالله بن باز، رئيس اداره البحوث العلميه والدعوه والارشاد كتب في بعض الصحف مثبتا ذلك بالاحاديث الصحيحه المستفيضه عن رسول الله (ص). ومنهم الشيخ عبد العزيز بن صالح امام وخطيب المسجد النبوي). ثم يذكر انه كتب هذه الرساله موضحا ان القول بخروج المهدي آخر الزمان تدل عليه الروايات الصحيحه، وهو ما عليه العلماء من اهل السنه في القديم والحديث الا ما شذ. ويقول ابن حجر الهيثمي، في الصواعق المحرقة، في قوله تعالى: (وانه لعلم للساعه فلا تمترن بها...) «الزخرف/ 61»، قال مقاتل ومن تبعه من المفسرين: ان هذه الايه نزلت في المهدي. وستاتي الاحاديث المصرحه بانه من اهل البيت النبوي وحينئذ ففى الايه دلالة على البركه في نسل فاطمه وعلى رضى الله عنهما، وان الله ليخرج منهما كثيرا طيبا، وان يجعل نسلهما مفاتيح الحكمه، ومعادن الرحمه. وسر ذلك ان النبي (ص) اعادها وذريتها من الشيطان الرجيم، ودعا لعلى (ع) بمثل ذلك. ويقول الشيخ ناصر الدين الالبانى من شيوخ الحديث المعاصرين في مجله (التمدن الاسلامي): (اما مساله المهدي فليعلم ان في خروجه احاديث كثيره صحيحه. قسم كبير منها له اسانيد صحيحه وانا مورد هنا امثله منها)، ثم يذكر طائفه من هذه الاحاديث.

### احاديث الانتظار عند الشيعة الاماميه

اما احاديث انتظار الامام المهدي (عج) عند الشيعة الاماميه فهي كثيره، متواتره، وردت طائفه منها بطرق صحيحه. وقد جمع بعض العلماء هذه الاحاديث في منهج علمي قيم، منهم: الشيخ لطف الله الصافي الكلپايگاني في كتابه القيم (منتخب الاثر)، ومنهم الشيخ على الكوراني في موسوعه الامام المهدي وغيرهما. ولسنا الان بصدد استعراض هذه الروايات عن اى من الطريقتين. فليس موضوع دراستنا هذه دراسته الاحاديث الوارده في الامام المهدي (عج) ومناقشه هذه الروايات من حيث السند والدلاله، وانما نطلب في هذه الدرسته امرا آخر نساله تعالى ان يوفقنا له، ونترك مساله الاحاديث الوارده في الامام المهدي الى مجالها المخصص من كتب الحديث. والمساله التي نريد ان نتحدث عنها، هنا، ان شاء الله هي: ما هو الانتظار؟ وما قيمته الحضاريه؟ الانتظار مفهوم اسلامي وقيمه حضاريه وعلى هذا المفهوم يترتب سلوك حضاري معين، فقد يفهم الناس الانتظار بطريقه سلبيه يتحول فيها هذا المفهوم الى عامل



للتخدير والاعاقه عن الحركة.وقد يفهم بطريقه ايجاييه تجعل منه عاملا من عوامل التحريك والبعث والاثاره في حياه الناس.اذن لا بد لنا من ان نقدم تصورا دقيقا لمساله الانتظار، وهذه هي مهمتنا الاساسيه في هذه الدرسته.الانتظار ثقافه ومفهوم حضارى يدخل في تكوين عقليتنا واسلوب تفكيرنا ومنهج حياتنا ورويتنا الى المستقبل، وبشكل فاعل وموثر، وله تاثير في رسم الخط السياسى الذى نرسمه لحاضرنا ومستقبلنا.وللانتظار عمق حضارى في حياتنا يقرب من الف وتسعين سنه لان الغيبه الصغرى انتهت سنه ٣٢٩هـ، وقد مر على هذا التاريخ الف وتسعون سنه تقريبا..وخلال هذا التاريخ دخلت هذه المساله في صياغه عقليتنا السياسيه والحركيه بشكل موثر. ولو قمنا نظريا بعملية تجريد لتاريخنا السياسى والحركى عن عامل (الانتظار) لكان لهذا التاريخ الطويل شان آخر.والذى يقرا (دعاء الندبه) الذى يداب عليه المومنون ايام الجمعه يعرف عمق هذه المساله ونفوذها في نفوس المومنين وعقليتهم ومنهجهم في التفكير والحركه.

## انحاء الانتظار

يكون انتظار الانقاذ على نحوين: النحو الاول من الانتظار انتظار الانقاذ فى ما ليس بوسع الانسان ان يقدمه او يوخره، كما لو كان الغريق ينتظر وصول فريق الانقاذ اليه من الساحل ويراهم مقبلين اليه لانقاذه. فانه من الموكد ان الغريق لا يستطيع ان يقدم وصول فريق الانقاذ اليه، الا- انه من الموكد ايضا ان هذا الانتظار يبعث فى الغريق نفسه املا قويا فى النجاه ويدخل نور الامل على ظلمات الياس التى تحيط به من كل جانب.و (الامل) يمنح الانسان (المقاومه) بالضروره، فيواصل الغريق المقاومه حتى يصل فريق الانقاذ اليه. وعجيب امر هذا الانسان اذا انهار، واذا قاوم.. فاذا انهار لا يتمكن احد من ان يثبت او يبنى ويعيد ما ينهار منه. وقد يكون هذا الذى ينهار كيان سياسى ضخيم، وليس فردا او جماعه. وكلنا قد شاهد فى وقت قريب انهيار الاتحاد السوفيتى، ثانى اعظم كيانين سياسيين فى العالم، ان لم يكن الاول المكرر منهما.واذا قاوم الانسان ورزقه الله القدره على المقاومه والصمود فلا يفت شىء فى مقاومه وصموده ولا يضعف شىء ثباته ومقاومه. ومن عجب ان يتحول هذا الانسان الكائن من لحم ودم واعصاب الى كتله مرصوصه وقويه يتحمل من العذاب ما يفتت منه صلب الحديد. ولا شك فى ان هذه المقاومه من الله تعالى، ولا شك فى ان (الامل) من اسباب هذه المقاومه، وهاتان معادلتان لا- سبيل للتشكيك فيهما: المعادله الاولى: ان (الانتظار) يبعث على (الامل)، ويخترق ظلمات الياس التى تكتنف حياه الانسان.المعادله الثانيه: ان (الامل) يمنح الانسان (المقاومه).النحو الثانى من الانتظار وهو ما يستطيع الانسان ان يقربه ويدعى به، كالشفاء من المرض وانجاز مشروع عمرانى او علمى او تجارى والانتصار على العدو والتخلص من الفقر، فان كل ذلك من الانتظار، وامر تعجيل هذه الامور او تاخيرها وتاجيلها بيد الانسان نفسه.فمن الممكن ان يعجل بالشفاء ومن الممكن ان يوخره او ينفيه، ومن الممكن ان يعجل بالمشروع التجارى او العمرانى او العلمى او يوخره، او يلغيه راسا. ومن الممكن ان يعجل بالنصر والغنى او يوخرها او ينفيهما راسا.وبهذا التقرير يختلف امر هذا الانتظار عن النحو الاول الذى تحدثنا عنه، فان بإمكان الانسان ان يتدخل فى تحقيق ما ينتظره والاسراع به او تاجيله او الغائه.ولذلك فان الانتظار من النوع الثانى يمنح الانسان بالاضافه الى (الامل) و(المقاومه): (الحركه). وهذه الاخيريه، اعنى (الحركه)، تخص هذا النحو من الانتظار، فان الانسان اذا عرف ان نجاته وخلاصه يتوقفان على حركته وعمله وجهده سوف يبذل لخلاصه ونجاته فى عمله من الجهد والحركه ما لا قبل له به من قبل.ففى الانتظار، من النحو الاول، لم يكن بإمكان الانسان غير (الامل) و(المقاومه). اما الانتظار الاخير فهو يمنح الانسان بالاضافه الى (الامل) و(المقاومه) (الحركه) ايضا: ١- امل فى النفس يمكن الانسان من اختراق الحاضر ورويه المستقبل، وشتان بين من يرى (الله) و(الكون) و(الانسان) من خلال معاناه الحاضر فقط وبين من يرى ذلك كله من خلال الحاضر والماضى والمستقبل. ولا شك فى ان هذه الرويه تختلف عن تلك ولا شك فى ان العتمه والظلمه والسلبيه التى تكتنف الرويه الاولى تسلم منها الرويه الثانيه.٢- ومقاومه تمكن الانسان من مواصله الصمود ومقاومه الانهيار والسقوط حتى وصول المدد، وما لم يكن للانسان امل فى وصول المدد فانه لا يقاوم.٣- وحركه تمكن الانسان من

تحقيق الخلاص والنجاه وتحقيق القوه والغنى والكفاءه. وهذا الانتظار هو (الانتظار الحركى)، وهو افضل انواع الانتظار، والانتظار الذى نحن بصدد دراسته من هذا النوع الاخير.

## آليه التغيير

وهذا الانتظار يشبه توقع الناس من الله ان يغير امورهم من السىء الى الحسن، ومن الفقر الى الغنى، ومن العجز الى الكفاءه، ومن الهزيمه الى النصر. ولا- شك فى انه توقع صحيح وعقلانى، فان الانسان ركام من الضعف والعجز والفقر والجهل والسوء. والله تعالى هو المومل ليغير ذلك كله ويحواله الى القوه والكفاءه والغنى والعلم والحسن. وليس من باس على الانسان من هذا التوقع والانتظار من الله تعالى ولكن بشرط ان يسلك الانسان لتحقيق هذا الانتظار الاليه المعقوله التى دعا اليها الله تعالى لهذا التغيير، فان هذا التغيير من جانب الله تعالى لا شك فى ذلك، ولكن ضمن آليه معينه، وما لم يستخدم الانسان هذه الاليه، فلا يصح له ان يتوقع او ينتظر هذا التغيير من جانب الله. وهذه الاليه هى ان يبدا الانسان بتغيير ما بنفسه حتى يغير الله تعالى ما به. ان ما بنا من التخلف الاقتصادى والهزيمه العسكريه والتخلف العلمى وسوء الاداره... ناشىء عما بانفسنا من الاشكاليه والضعف والكسل والياس، وفقدان الجراه والشجاعه والجهل... فاذا غيرنا (ما بانفسنا) غير الله تعالى ما بنا من دون شك. وليس من شك فى ان الله تعالى هو وحده الذى يغير ما بنا. كما ليس من شك فى اننا لو لم نغير ما بانفسنا لا يغير الله ما بنا الا ان شاء الله، وهاتان حقيقتان تايان النقاش والتشكيك. وانتظار التغيير من الله تعالى حق ليس فيه شك، ولكن على ان يقترن هذا الانتظار بالحركه والفعل من ناحيه الانسان، وهذا هو الانتظار الحركى فى توضيح ثان.

## الانتظار حركه و ليس رسدا

ان من الخطا ان نفهم الانتظار على انه رصد سلبي للاحداث المتوقعه من دون ان يكون لنا دور فيه سلبا او ايجابا كما نرصد خسوف القمر وكسوف الشمس، فالتفسير الصحيح للانتظار انه (حركه) و(فعل) و(جهد) و(عمل)، وسوف ندخل ان شاء الله فى تفاصيل هذا البحث.

## ما هو السبب فى تأخير الفرج؟

على الاجابه الصحيحه عن هذا السؤال يتوقف فهم المعنى الصحيح للانتظار، وهل هو بمعنى (الرصد) او (الحركه)؟ الراى الاول: فاذا كان السبب فى تاخير الفرج بظهور الامام (عجل الله فرجه) وثورته الكونيه الشامله هو ان تمتلىء الارض ظلما وجورا، فلا بد من ان يكون الانتظار بمعنى (الرصد)، فلا يجوز لنا ان نوسع رقعه الظلم والجور فى الارض، ببداهه الاسلام. ولا يصح لنا ان نكافح الظلم والجور لان ذلك يودى الى اطاله زمن الغيبه، بموجب هذه الروايه.. فلا بد من ان نرصد اذن تطور الظلم والجور فى حياتنا السياسيه والاقتصاديه والعسكريه والقضائيه، حتى اذا امتلأت الارض ظلما وجورا ظهر الامام (ع)، واعلن الثوره ضد الظالمين والفرج عن المظلومين. الراى الثانى: واذا كان السبب فى تاخير الفرج هو عدم وجود الانصار الذين يعدون المجتمع لظهور الامام والذين يوطنون الارض ويمهدونها لثورته الشامله، ويدعمون ثوره الامام ويسندونها، فان الامر يختلف. فلا بد من العمل والاعداد والتوطئه، والامر بالمعروف والنهى عن المنكر لاقامه سلطان الحق على وجه الارض لياتى الفرج بظهور الامام (عجل الله فرجه). وبناء عليه لا يكون الانتظار بمعنى (الرصد)، بل بمعنى (الحركه)، والعمل، والجهاد لاقامه سلطان الحق على وجه الارض، الامر الذى يقتضى اعدادا يوطئ الارض لظهور الامام وثورته الشامله. ويختلف معنى الانتظار سلبا وايجابا بين (الرصد) و(الحركه) بناء على هذا الفهم لظهور الامام (ع) وظهور الفرج على يده. ونحن نناقش الان هذه المساله لنصل الى الجواب الصحيح. نقد الراى الاول لنا مجموعه ملاحظات

على الراى الاول، وهى: ١- ليس معنى ان تمتلى الارض ظلما وجورا هو ان يجف نبع التوحيد والعدل على وجه الارض، ولا تبقى رقعته يعبد الناس عليها الله تعالى، فهذا امر مستحيل وعلى خلاف سنن الله تعالى.. وانما المقصود بهذه الكلمه طغيان سلطان الباطل على الحق فى الصراع القائم بين الحق والباطل دائما. ٢- ولا يمكن ان يزيد طغيان سلطان الباطل على الحق اكثر مما هو عليه الان. فقد طغى الظلم على وجه الارض شر طغيان، وان الذى يجرى فى بلاد البلقان على مسلمى البوسنه والهرسك بايدى الصرب امر يقل نظيره فى تاريخ الظلم والارهاب، ولطالما شق الصرب بطون النساء الحوامل، واخرجوا من ارحامهن الاجنه، وقتلوا الاطفال الصغار، وقطعوا رؤوسهم، ولعبوا بها (لعبه الكره) امام اعين آباءهم وامهاتهم. وفى الشيشان يذبح الروس اطفال المسلمين، ويقدمون لحومهم طعاما للخنازير. والظلم الذى مارسه الشيوعيون على مسلمى بلاد آسيا الوسطى ابان الحكم الشيوعى امر تقشعر له الجلود. وما يجرى على المسلمين فى سجون اسرائيل من العذاب الوحشى امر فوق حدود التعبير. وفوق ذلك كله واعظم منه، ما جرى ويجرى فى العراق من ظلم وتصفيه وابطاده وتعذيب واضطهاد للمومنين على يد جلاوزه البعث من فته صدام، مما لا يقوى على وصفه التعبير... اقول ان الذى يجرى من الظلم فى اقطار العالم الاسلامى على المسلمين، فى كل مكان تقريبا، امر رهيب يدل على شىء اكثر من الظلم والجور ومن (امتلاء الارض ظلما وجورا)، انه يدل، ومن دون مواخذة، على نضوب نبع الضمير فى الاسره الدوليه المعاصره وفى الحضاره البشريه الماديه المعاصره. ونضوب الضمير موشر خطر فى تاريخ الانسان يعقبه دائما السقوط الحضارى الذى يعبر عنه القرآن ب (هلاك الامم). و(الضمير) حاجه اساسيه ورئيسيه للانسان، وكما لا يمكن ان يعيش من دون (الامن)، ومن دون (الطب والعلاج)، ومن دون (الغذاء)، ومن دون (النظام السياسى)، ومن دون (العلم)، كذلك لا يمكن ان يعيش من دون الضمير، ومتى آل امر هذا النبع الى النضوب، فان السقوط الحضارى هو النتيجة الطبيعه لهذه الحاله، وبعد السقوط ياتى قانون (الاستبدال) و(التبديل) و(الارث)، وهذه هى حاله قيام ثوره الامام(ع) الكونيه وقيام الدوله العالميه الشامله. ٣- وقد كانت غيبه الامام(ع) بسبب طغيان الشر والفساد والظلم، ولولا ذلك لم يغب، فكيف يكون طغيان الفساد والظلم سببا لظهور الامام(ع) وخروجه؟ ٤- وبعبكس ما يتوقعه بعض الناس يتجه العالم اليوم باتجاه سقوط المؤسسات السياسيه والعسكريه والاقتصاديه الظالمه. فقد شاهدنا باعيننا كيف سقط الاتحاد السوفيتى خلال بضعه اشهر، وكان مثله مثل بناء خاو، منحور من الداخل لم يتمكن احد من دعمه واسناده عند سقوطه. ورياح التغيير اليوم تهب على امريكا وتعرضها لهزات عنيفه وقويه فى اقتصادها وامنها واخلاقها ومصداقيتها، بوصفها دوله كبرى. ان النظام الجاهلى اليوم آخذ بالعد العكسى موذنا بالسقوط والانهييار، فكيف نتوقع ان يزداد هذا النظام قوه وشراسه وضراوه؟ ٥- على ان الذى يوجد فى نصوص الغيبه: (يملا- الارض عدلا كما ملئت ظلما وجورا) وليس (بعد ان ملئت ظلما وجورا). وليس معنى ذلك ان الامام ينتظر ان يطغى الفساد والظلم اكثر مما ظهر الى اليوم ليظهر، وانما معنى النص ان الامام(ع) اذا ظهر يملا الارض عدلا، ويكافح الظلم والفساد فى المجتمع، حتى يطهر المجتمع البشرى منه كما امتلا المجتمع البشرى بالظلم والفساد من قبل. روى الاعمش، عن ابى وائل، ان امير المومنين(ع) قال فى المهدي(ع): (يخرج على حين غفله من الناس واماته من الحق واظهار من الجور، يفرح لخروجه اهل السماء وسكانها، ويملا الارض عدلا كما ملئت ظلما وجورا) وفى روايه اخرى: (يملا- الارض عدلا وقسطا، كما ملئت جورا وظلما) او (بعدهما ملئت ظلما وجورا). وفى راى ان معنى جمله (تملا- الارض ظلما وجورا) ان يكثر الظلم والجور حتى يضج الناس منه، ويفقد الظلم غطاءه الاعلامى الذى يخرج للناس اخراجا حسنا، فيبرز للناس فى صورته الحقيقيه، وتفشل هذه الانظمه فى تحقيق ما تعد الناس به من خير، ويبدا الناس بعد هذا الاحباط الواسع بالبحث عن النظام الالهى الذى ينقذهم من هذه الاحباطات، وعن القائد الربانى الذى ياخذ بايديهم الى الله تعالى. وقد بدأت تتعاقب الاحباطات المتواليه فى حياه الناس واحده بعد اخرى، وكان اعظم هذه الاحباطات سقوط الاتحاد السوفيتى والهزات العنيفه التى تعرضت لها امريكا فى السنوات الاخيره، وكل واحد من هذه الاحباطات يوجه الناس الى النظام الالهى والقائد الربانى المنقذ. هذا، على نحو الاجمال نقد الراى الاول فى اسباب تاخير الفرج. والان نبحت فى الراى الثانى. الراى الثانى فى اسباب تاخير الفرج يعتمد الراى الثانى، فى فهم اسباب تاخير الفرج وتاخير ظهور الامام، الاسباب الموضوعيه، وفى مقدمتها عدم

وجود العدد الكافي من الانصار من الناحية الكمية وعدم وجود الكيفية المطلوبة في انصار الامام وشيعته من الناحية الكيفية. ان الثورة التي يقودها الامام ثوره كونه شامله، يتولى فيها المستضعفون والمحرومون الامامه والقيومه على المجتمع البشرى (ونريد ان نمّن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمه ونجعلهم الوارثين) «القصص/٥». يرث المستضعفون المومنون، في هذه المرحلة، ما كان يتداوله الطغاه في ما بينهم من السلطان والمال (ونجعلهم الوارثين)، (ان الارض يرثها عبادى الصالحون)، ويتم لهم السلطان على وجه الارض (ونمكن لهم في الارض)، ويظهر الامام في هذه المرحلة الارض كلها من لوثه الشرك والظلم (يملا الارض عدلا كما ملئت ظلما وجورا)، ولا يبقى، كما في طائفه من الروايات، في المشارق والمغرب، ارض لا يودى فيها لا اله الا الله. ومحور هذه الثورة الشامله (التوحيد) و(العدل). ومثل هذه الثورة لا بد لها من اعداد واسع، وتوطئه على مستوى عال من الناحيتين الكمية والكيفية، ومن دون هذا الاعداد، وهذه التوطئه لا يمكن ان تتم هذه الثورة الشامله، في سنن الله تعالى في التاريخ.

### دور السنن الالهيه والامداد الغيبى في الثورة

لا- تتم الثورة، في مواجهه العتاه والطغاه والانظمه والمؤسسات الجاهليه الحاكمه والمتسلطه على رقاب الناس، من دون امداد غيبى واسناد وتأييد من جانب الله بالتاكيد. والنصوص الاسلاميه تؤكد وجود هذا الامداد الالهى وتصف كيفيته. الا ان هذا المدد الالهى احد طرفى هذه القضية والطرف الاخر هو دور السنن الالهيه في التاريخ والمجتمع في تحقيق هذه الثورة الكونيه وتطويرها واكمالها. فان هذه السنن لا تتبدل ولا تتغير (سنه الله في الذين خلوا من قبل، ولن تجد لسنة الله تبديلا) «الاحزاب/٦٢»، ولا تعارض المدد والاسناد الالهيين. وشان هذه الثورة شان دعوه رسول الله (ص) الى التوحيد، والحركه التي نهض بها (ص) لتحقيق التوحيد في حياه الناس. فقد كانت هذه الحركه موضع الامداد الالهى الغيبى بالتاكيد، ونصر الله تعالى رسوله (ص) بالملائكه المسومين والمردفين والرياح وجند لم يروهم، ونصره على اعدائه بالرعب، ولكن الله تعالى امر رسوله (ص) بان يعد العده لهذه المعركه المصيريّه (واعدوا لهم ما استطعتم من قوه) «الانفال/٦٠». وتمت مراحل هذه المعركه بموجب سنن الله تعالى في التاريخ والمجتمع، ينتصر فيها رسول الله (ص) على اعدائه حيناً ويتكس حيناً آخر، ويستخدم الجند والمال والسلاح في هذه المعركه، ويخطط لها، ويفاجئ العدو بوسائل واساليب جديده للقتال، ويفاجئه في الزمان والمكان، ولا يعارض شىء من ذلك الاعداد الغيبى الالهى لرسوله (ص) الذي لا نشك فيه، وهما وجهان لقضيه واحده. ولا تشذ الثورة الكونيه التي يقودها حفيده عن الدعوه والثوره التي قادها هو (ص)، من قبل، بامر من الله تعالى. ومن جمله هذه السنن التي لا بد منها، في هذه الثورة الكونيه، (الاعداد) و(التوطئه) قبل ظهور الامام و(النصره) و(الانصار) حين ظهور الامام (ع)، ومن دون هذا الاعداد والنصره والتوطئه لا يمكن ان تتم ثوره بهذا الحجم الكبير في تاريخ الانسان. ونحن، في ما يلي، نستعرض طائفتين من النصوص تختص اولاهما ب (الاعداد والتوطئه) والاخرى ب (الانصار والنصره) لتتامل فيهما ان شاء الله. والطائفة الاولى من النصوص هي النصوص المتعلقة ب (الموطئين)، وهم الجيل الذي يعد الارض والمجتمع لظهور الامام (عج)، وثورته الكونيه الشامله. وهذا الجيل بطبيعته يسبق ظهور الامام (ع)، والطائفة الثانيه من النصوص تخص (الانصار)، وهم الجيل الذي ينهض بهم الامام (ع). ويقود بهم الثورة على الظالمين. اذن نحن بين يدي جيلين: ١- جيل (الموطئين) الذي يمهّدون الارض لظهور الامام. ٢- جيل (الانصار) الذين ينهض بهم الامام (ع)، ويشور بهم على الظالمين. وفي ما يلي نستعرض، ان شاء الله، هاتين الطائفتين من النصوص.

### جيل الموطئين في النصوص الاسلاميه

تضافرت طائفه من النصوص الاسلاميه، من الفريقين (الشيعة والسنه)، عن جيل الموطئين الذين يوطنون الارض لدوله الامام المهدي(عج)، وقد حددت هذه النصوص عددا من الاقاليم الاسلاميه المعروفه لهذا الجيل، واهم هذه الاقاليم التى تخص جيل الموطئين هي: المشرق وخراسان (ويظهر ان المشرق هو خراسان) وقم، وري، واليمن، وفى ما يلى النصوص التى تخص جيل الموطئين فى هذه الاقاليم:

### الموطنون فى المشرق

روى الحاكم، فى مستدرک الصحيحين، عن عبدالله بن مسعود، قال: اتانا رسول الله(ص) فخرج الينا مستبشرا يعرف السرور فى وجهه، فما سألناه عن شىء الا- اخبرنا به ولا سكتنا الا ابتدانا حتى مر فتيه من بنى هاشم منهم الحسن والحسين، فلما رأهم التزمهم وانهملت عيناه، فقلنا: يا رسول الله، ما نزال نرى فى وجهك شيئا نكرهه؟ فقال: (انا اهل بيت اختار الله لنا الاخره على الدنيا، وانه سيلقى اهل بيتى من بعدى تطريدا وتشريدا فى البلاد حتى ترتفع رايات سود فى المشرق، فيسالون الحق لا يعطونه، ثم يسألونه فلا يعطونه، ثم يسألونه فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون. فمن ادركه منكم ومن اعقابكم فليات امام اهل بيتى، ولو حبوا على الثلج فانها رايات هدى، يدفونها الى رجل من اهل بيتى). وعن الامام الصادق(ع): (كانى يقوم قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحق فلا يعطونه ثم يطلبونه، فاذا راوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم فيعطون ما شاءوا فلا- يقبلونه حتى يقوموا ولا- يدفونها الا- الى صاحبكم (اي الامام المهدي(ع) قتلاهم شهداء).

### الموطنون من خراسان

عن محمد بن الحنفية، والروايه موضوعه، ولكن يبدو انها عن الامام امير المومنين على بن ابى طالب(ع): (ثم تخرج رايه من خراسان يهزمون اصحاب السفينانى حتى تنزل بيت المقدس توطىء للمهدى سلطانه).

### الموطنون من قم و رى

روى المجلسى فى بحار الانوار: (رجل من قم يدعو الناس الى الحق يجتمع معه قوم قلوبهم كزبر الحديد، لا تزلهم الرياح العواصف، لا يملون من الحرب ولا يجبنون وعلى الله يتوكلون والعاقبه للمتقين).

### الموطنون من اليمن

عن الامام الباقر(ع) فى قياده اليمانى قبل ظهور الامام: (وليس فى الرايات اهدى من رايه اليمانى، هى رايه هدى لانه يدعو الى صاحبكم).

### الدلالات

#### الجيل الصلب

واول ما يلفت النظر فى هذا الجيل هو الصلابه والقوه والاستحكام، فهو جيل صعب، شديد المراس، يوطىء الارض لظهور الامام، ويواجه وحده طواغيت الارض. والامام الصادق(ع) يفسر، كما فى روايه محمد بن يعقوب الكلينى قوله تعالى: (فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولى باس شديد)«الاسراء/٥» بهذا الجيل، وتصفهم الروايه بهذا الوصف العجيب: قلوبهم كزبر الحديد، لا تزلهم

الرياح العواصف، انها قلوب ومن طبيعه القلوب اللين والرقه، ولكن هذه القلوب تتحول فى مواجهه الطغاه والعتاه الى زبر من الحديد لا- تلين ولا ترق. ان الصلابه والقوه من خصائص الاجيال التى يحملها الله تعالى مسووليه التغيير، والثوره، ومن خصائص الاجيال التى يضعها الله تعالى فى منعطفات التاريخ الكبرى لنقل الناس من مرحله الى مرحله، وهذا الجيل يحمل هذه الخصائص.

## جيل التحدى والتمرد

ومهمه هذا الجيل هى تحدى (النظام العالمى) والتمرد عليه، وما ادراك ما النظام العالمى وكيف صمم على خدمه القوى الكبرى ومن دار فى فلکها والاحتفاظ بمراكز القوه والمواقع الاستراتيجيه لها فى مختلف مناطق الارض. انها مسووليه شاقه وعسيره ودقيقه يتعهد بها هذا النظام على مستوى العالم كله، وليس على مستوى منطقه او اقليم من الارض فحسب. ان هذا النظام يتكون من مجموعه من المعادلات والموازنات السياسيه والاقتصاديه والعسكريه والاعلاميه الدقيقه، ومن انظمه اعضاء الاسره الدوليه ومن مجموعه من الخطوط الحمراء والخضراء والصفراء فيما بين هذه الانظمه وهذه المجموعه من الاتفاقات والتنازلات وتنظيم الادوار واقتسام الموارد والاسواق ومصادر الثروه ومناطق النفوذ، اقول: ان هذه المجموعه المعقده تمكن القوى الكبرى من السيطرة على الوضع العالمى، كما تمكن العتله الصغيره (العصا الضخمه من حديد تستخدم فى اعمال الهدم والحمل)، اى الانسان، من حمل الاثقال الكبيره بحركه خفيفه. ولذلك فان النظام العالمى قبل سقوط الاتحاد السوفيتى، وبعد ذلك، يبقئ امرا يحترمه الجميع، لان هولاء يستفيدون منه كل بمقدار حجمه وقوته.. وهولاء الشباب من جيل الموطئين يخترقون ببساطه ومن دون تردد هذه الخطوط الحمراء، ويغيرون هذه المعادلات والموازنات التى يتفاهم عليها الجميع ويتلقونها بالقبول والاحترام، ويفسدون على هذه الانظمه والمؤسسات الدوليه استقرارها وتوازنها وهيبتها الدوليه. ولا سبيل لها على هولاء الشباب، ولا تستطيع ان تتحملهم ولا تتمكن من ان تدفعهم. فان اكثر قوه هذه الانظمه وهيبتها الدوليه فى مواجهه انظمه ومؤسسات من مثلها، واقوى ما تملك من السلاح هو القتل والسجن والتعذيب والمطارد. وهولاء لا يخافون شيئا من ذلك ولا يرهبهم شئ من ذلك. والوصف الموجود فى الروايه دقيق. فى وصف هذا الجيل: (لا تزلهم الرياح العواصف، لا- يملون من الحرب ولا- يجنون وعلى الله يتوكلون والعاقبه للمتقين). ان الذى لا يجبن لا يمل الحرب ولا تزلهم الرياح العواصف بطبيعه الحال، وقوه هولاء وميزتهم انهم لا يجنون، وهذه هى مشكلتهم فى حساب الانظمه والقوى الكبرى. فى موسم الانتخابات العامه للرئاسه الامريكيه، فى عهد الرئيس الامريكى الاسبق، جرى حوار تلفزيونى ضمن النشاط الاعلامى الذى يقوم به عاده المرشحون للرئاسه الامريكيه، بين الرئيس الامريكى الاسبق كارتر والمرشح الاخر المنافس له على الرئاسه، فقال له هذا الاخير: ان امريكا خسرت الكثير من هيبتها الدوليه فى حادث تفجير مقر القوات البحريه الامريكيه فى بيروت (الماينز) وتتحمل انت مخاطبا الرئيس الامريكى مباشره مسووليه هذه الخساره بالكامل، فقال له الرئيس الامريكى بالحرف الواحد: وماذا ترانى قادرا ان افعل فى مواجهه انسان جاء هو ليطلب الموت؟! ان اقصى ما نتمكن منه هو ان نرد الناس بالرعب والارهاب من امثال ذلك، فاذا كان الذى يقوم على هذا التفجير هو من يطلب الموت ويلقى بنفسه على الموت فماذا ترانى قادرا ان افعل فى رده؟ وماذا كنت تفعل انت لو كنت فى مثل موقعى فى هذا الظرف؟! هذه هى بعض ملامح جيل التحدى الذى برز فى مواجهه الانظمه والقوى الكبرى فى العراق وايران وافغانستان ولبنان وفلسطين والجزائر ومصر والسودان، واخيرا فى الشيشان والبوسنه والهرسك. عجيب امر هذا الجيل، يسب جلاديه ويشتمهم، وهو فى قبضتهم وتحت سلطانهم وسياطهم، يصبون عليه العذاب صبا فلا يثنى ابناوه، ولا يلينون ولا يثنون ولا يصرخون. وان احدهم ليقول لجلاديه، وهم يعذبونه بما لا يعلم الا الله من فنون التعذيب: سوف ابقى فى نفسك حسره ان تسمع منى صرخه تالم او انين او توجع.

## ردود الفعل العالميه



وردود الفعل العالميه تجاه هذا الجيل، كما تصرح به هذه النصوص، ردود فعل غاضبه وساخطه، لان هذا الجيل يعرض هذه المعادلات والموازنات لهزات عنيفه وحقيقه، ولذلك فان ردود الفعل العالميه تجاهه تتسم بالغضب والسخط دائما. روى عن ابان بن تغلب عن الامام الصادق (ع): (اذا ظهرت رايه الحق لعننا اهل الشرق واهل الغرب. اتدرى لم ذلك؟ قلت: لا. قال: للذى يلقي الناس من اهل بيته قبل ظهوره). واهل بيته قبل ظهوره، عاده، هم الموطئون الذين يثيرون المتاعب لهذه الانظمه والمؤسسات ويسلبون استقرارها وراحتها. وروى ثقه الاسلام الكليني في الكافي (كتاب الروضه) في تفسير قوله تعالى: (وبعثنا عليكم عبادا لنا اولى باس شديد)، عن الامام الصادق، قال: قوم يعثهم الله قبل خروج القائم فلا يدعون واترا لائل محمد، الا قتلوه. وردود الافعال العالميه، المذكوره في هذه النصوص، تشبه الى حد كبير ردود الافعال العالميه اليوم تجاه الصحوه الاسلاميه التي يسمونها ب(الاصوليه الاسلاميه)، وينعتونها بالارهاب وباقسى النعوت.

## مشروع التوطنه

توطنه الارض لثوره الامام (عجل الله فرجه) مهمه واسعه وكبيره، ومعقده ينهض بها هذا الجيل في مواجهه عتاه الارض وطغاتها المستكبرين وائمه الكفر.. وهؤلاء العتاه يعدون جميعا جبهه سياسيه عريضه، رغم كل التناقضات القائمه في ما بينهم، وهى جبهه تملك الكثير من اسباب القوه من المال والسلطان السياسى والجيش والاعلام والعلاقات والنظم، وتستخدم جميع هذه الاسباب فى ضرب الصحوه الاسلاميه الناشئه واجهاضها. ولا بد لهذا الجيل الذى ينهض بمشروع اعداد الارض لظهور الامام من ان يواجه هذه القوه بالاليه نفسها التى تستخدمها جبهه الاستكبار العالميه وتزيد عليها بالتريه الايمانيه والجهاديه والتوعيه السياسيه. وعليه فان مشروع التوطنه الذى ينهض به جيل الموطئين يتكون من بعدين: البعد الاول: التريه الايمانيه والجهاديه والتوعيه السياسيه، وهذا ما تفقده الجبهه المقابله. البعد الثانى: الاليه السياسيه والعسكريه والاقتصاديه والاداريه والاعلاميه التى لا بد منها فى مثل هذه المعركه. وليس من شك فى ان الفئه المومنه التى تعد الارض لظهور الامام لا بد لها من اعداد هذه القوه، وان كانت لا تستطيع ان تكافىء الجبهه العالميه المضاده. وهذه الاليه السياسيه والعسكريه والاقتصاديه والاعلاميه لا تتحقق من غير وجود نظام سياسى ودوله على وجه الارض. وهذه هى دوله الموطئين التى وردت الروايات بالتبشير بها كثيرا. ولا بد ليقرب ظهور الامام من تحقيق هذه القوه على وجه الارض، ومن دون ذلك لا تنهيا الاسباب الطبيعيه لظهور الامام.. والاعداد لهذه القوه يحتاج الى عمل وحرکه فى واقع الحياه ولا يغنى (الرصد) و (الانتظار) عنها شيئا.

## جيل الانصار فى الروايات الاسلاميه

جيل الموطئين يسبق جيل الانصار، وافراد هذا الجيل هم تلامذه الجيل الذى يسبقهم، ويتميزون منه بمزايا وقيم يتفردون بها. ونحن سوف نستعرض النصوص الوارده فى نموذج واحد فقط من هذا الجيل، وهو شباب (الطالقان)، وهذه الروايات وردت باسانيد الفريقين: السنه والشيعة وطرقهم.

## شباب الطالقان

وسوف نستعرض الروايات التى رواها المحدثون، من السنه والشيعة، والمتعلقه ب (شباب الطالقان). روى المتقى الهندي فى (كنز العمال) والسيوطى فى (الحاوى) فى انصار الامام من (الطالقان): (ويحا للطالقان، فان لله عز وجل بها كنوزا ليست من ذهب ولا فضه، ولكن بها رجال عرفوا الله حق معرفته وهم انصار المهدي). وفى (ينابيع الموده) للقندوزى: (بخ بخ للطالقان). روى المجلسى فى بحار الانوار: (له كنز بالطالقان ما هو بذهب ولا فضه، ورايه لم تنشر مذ طويت، ورجال كان قلوبهم زبر الحديد لا يشوبها شك فى ذات

اللّه اشد من الجمر، لو حملوا على الجبال لازالوها. لا يقصدون براياتهم بلده الا خربوها كان على خيولهم العقبان، يتمسحون بسرج الامام يطلبون بذلك البركه، ويحفون به ويقونه بانفسهم فى الحروب. بيتون قياما على اطرافهم ويصبحون على خيولهم. رهبان بالليل ليوث بالنهار. هم اطوع من الامه لسيدها، كالمصايح كان فى قلوبهم القناديل وهم من خشيته مشفقون. يدعون بالشهادة ويتمنون ان يقتلوا فى سبيل اللّه. شعارهم: يالثارات الحسين، اذا ساروا يسير الرعب امامهم مسيره شهر يمشون الى المولى ارسالا، بهم ينصر اللّه امام الحق).

## اصحاب الامام شباب

والروايات تشير الى ان الغالب من اصحاب الامام من الشباب ولا يوجد فيهم من الكهول والشيخ الا نادرا. روى المجلسى فى البحار: (اصحاب المهدي شباب لا كهول فيهم الا كمثل كحل العين).

## عدد قاده انصار الامام

روى المجلسى فى بحار الانوار: (فيجمع اللّه عليه اصحابه، وهم ثلاثه وثلاثه عشر رجلا، ويجمعهم عليه على غير ميعاد فيبايعونه بين الركن والمقام، ومعه عهد من رسول اللّه (ص) قد توارثته الابناء عن الاباء). وفى اغلب الروايات ان هذا العدد الذى يبايع الامام، بين الركن والمقام، هو عدد قاده جيش الامام.

## الدلالات والتأملات

### اشاره

ولابد من ان نشير، قبل ان ندخل فى التأملات والدلالات، الى ان اللغه المألوفه وقت صدورها لغه رمزيه، فالسيوف هى الاسلحه، والخيول هى مراكب القتال، كما ان الوصف ب (رهبان بالليل ليوث بالنهار) تعبير رمزي ومجازى من العباده والتهجد فى الليل والشجاعه والجراه فى النهار. وهذه لغه معروفه لمن يالف طريقه التعبير فى النصوص والروايات الاسلاميه، والان نبدأ بالحديث عن الدلالات والتأملات فى هذه الروايات.

### كنوز ليست من ذهب ولا فضه

انصار الامام كنوز، والكنز هو الثروه المخبوءه يجهل الناس مكانها، وقد يكون الكنز فى بيت الانسان وتحت قدميه او فى ارض مجاوره لبيته او فى مدينته، ولكنه يجهله وانصار الامام كنوز مخبئه، قد يكون احدهم فى بيت احدنا او بجواره او فى مدينته، وهو لا يعرفه وقد يزدريه، وتحترقه عيون الناس التى لا تعرف ان تنفذ الى الاعماق لتعرف الكنوز، ان هذه البصيره واليقين والاقبال على اللّه والشجاعه والجراه والذوبان فى ذات اللّه التى يتصف بها هولاء لا- تتكون دفعه بل كانت موجوده فى نفوس هولاء الشباب الا انها كانت خافيه عن اعين الناس، كما تختفى الكنوز عن العيون.

## الفوه والوعى

يقول تعالى، فى صفه عباده الصالحين ابراهيم واسحاق ويعقوب عليهم السلام: (واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب اولى الايدى والابصار- انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار- وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار) «صادر ٤٥ ٤٧». وهذا من اروغ الوصف. فانه لا بد



للبصيرة من قوه، ومن دون القوه تضعى البصيره وتخدم ولا يحمل البصيره الا المومن القوى فاذا ضعف فقد البصيره، ولا بد للقوه من بصيره، فان القوه من دون بصيره تتحول الى لجاج وعناد واستكبار، ويصف الله تعالى ابراهيم واسحاق ويعقوب عليهم السلام بانهم اولى (الايدي) و(الابصار) اى القوه والبصيره. وتشير النصوص التى قرانا طائفه منها قريبا ان انصار المهدي(ع) اولو الايدي والابصار.

## الوعى والبصيره

وتعبير الروايه عن حاله الوعى والبصيره، لدى انصار الامام، تعبير عجيب (كالمصاييح كان فى قلوبهم القناديل)، وهل يمكن ان يخترق الظلام القنديل؟ قد يحاصر الظلام القناديل ولكنه لا يستطيع ان يخترقها. وانصار الامام لا ينفذ الى نفوسهم ووعيهم الشك والريب، مهما تكاثفت ظلماتهما ومهما تعاقبت الفتن. لذلك لا يدخلهم الشك ولا يترددون ولا يتراجعون ولا ينظرون وراءهم اذا مضوا فى الطريق، والتعبير فى الروايه: (لا- يشوبها شك فى ذات الله) هو امر غير الشك، انه خليط من الشك واليقين، او لحظات من الشك تخترق حالات اليقين ولا تثبت لليقين الذى يهزمها، وهذا امر يحصل للكثير من المومنين، الا ان انصار الامام لا يشوب يقينهم شك يقين خالص من دون شائبه من الشك والريب.

## عزم نافذ

وهذه البصيره تمنحهم عزم نافذا لا تردد ولا تراجع فيه، والتعبير عن هذا العزم ب(الجمر) تعبير رائع ومعبر، فان الجمر ينفذ ويخترق ما دام ملتبها، والتعبير هكذا (اشد من الجمر) هو اروع تعبير اعرفه عن نفوذ العزم، ولست ادري ما اودع الله تعالى فى نفوس شباب الطالقان من كنوز الوعى واليقين والعزم والقوه فان التعبيرات الوارده فى هذا النص تعابير غير مالوفه كان الحديث عنهم حديث وجد وهيام (زبر الحديد كالمصاييح، كان فى قلوبهم القناديل، اشد من الجمر، رهبان بالليل ليوث بالنهار) وكان النص يستفرغ كل ما فى وسع اللغه لتتمكن من التعبير عن وعى هؤلاء الشباب وبصيرتهم وقوتهم ونفوذ عزمهم.

## القوه

ويصف النص شباب الطالقان بقوه هائله لا عهد لنا بها فى من نعرف من الشباب. تاملوا هذه العبارة: (كان قلوبهم زبر الحديد). ارايت احدا يتمكن من ان يصهر او يكسر او يلين زبر الحديد بقبضه يده؟ (لو حملوا على الجبال لازالوها، لا يقصدون براياتهم بلده الا خربوها كان على خيولهم العقبان). هذه تعابير عجيبه تنبىء عن قوه هائله، وهذه القوه ليست من نوع القوه التى يملكها طواغيت الارض، وانما هى قوه عزم واراده وقوه يقين.

## الاستماته و حب الشهاده

(يدعون بالشهاده ويتمنون ان يقتلوا فى سبيل الله). ان الموت الذى يرب الشيوخ فى التسعينات، وبعد المئه من اعمارهم، وقد فقدوا جميع لذات الحياه وشهواتها.. اقول ان الموت الذى يرب الشيوخ يهيم به هؤلاء الشباب وهم فى غضاظه العمر، وحب الشهاده ينبع من امرين وينتج امرين فى حياه الناس. اما الامران اللذان هما مصدر حب الشهاده فى النفس فهما الاعراض عن الدنيا والاقبال على الله، فاذا كافح الانسان حب الدنيا فى قلبه وازال منه التعلق والاعتزاز بها فقد قطع الشوط الاول من الطريق وهو اشق الشوطين. والشوط الاخر هو ان يتعلق القلب بحب الله تعالى ويهيم بذكره ووجهه، وينصرف صاحبه الى الله تعالى بكل قلبه ووجهه، وهؤلاء لا يهتمهم من امر الدنيا شىء يعيشون مع الاخرين فى الدنيا ويحضر معهم الاسواق والاجتماعات غير انهم غائبون عنها بقلوبهم، ويصدق فيهم الحاضر الغائب. هؤلاء المستميتون الذين يحبون الموت الذى يخيف الناس ويدعون بالشهاده ويجدون فيها لقاء الله ويشتاقون اليها

كما يشاق الناس الى لذاتهم فى الدنيا او اعظم من شوق الناس الى لذاتهم من الدنيا. وقليل من الناس من يفهم هولاء، اما الناس فى الغرب فلا سبيل لهم الى ان يفهموهم.. فهم يصفونهم حيناً بالانتحاريين، والمنتحر هو الذى يمل الدنيا وينتهى فيها الى طريق مسدود، وهولاء الشباب يجدون ابواب الدنيا امامهم مفتوحة، تضحك لهم الدنيا وتظلل عليهم بكل بهجتها وزينتها واغرائها. فلم يملوا الدنيا ولم يصلوا فيها الى طريق مسدود، وانما عرضوا عنها، لانهم اشتاقوا الى لقاء الله، ويصفونهم بالارهاب، وهولاء ليسوا بارهابيين ولو قالوا انهم لا يخافون الارهاب لكانوا اقرب الى الواقع. وهذان هما مصدر حب الشهادة والقتل فى سبيل الله. اما الذى ينتج عن حب الشهادة فهو العزم والقوه، ان المستميت الذى تمكن من ان يحرر نفسه من الدنيا يجد فى نفسه من العزم والقوه ما لا يجده سائر الناس. وهذان، اى العزم والقوه، لا علاقه لهما بما فى ايدى الناس من الجبهه الاخرى من اسباب القوه الماديه، من دون ان ننفى ضروره تلك الاسباب واهميتها فى ظهور الامام وقرب الفرج.

### تعادل الشخصيه

(ليوث بالليل رهبان بالنهار). من ابرز معالم هذا الجيل التعادل فى الشخصيه، وهذا سر قوتهم ونفوذهم، تعادل بين الدنيا والاخره، وتعادل بين القوه والبصيره. والله تعالى يحب هذه الموازنه والتعادل، ويكره الافراط والتفريط والجروح الى اليمين واليسار. يقول تعالى: (وابتغ فى ما آتاك الله الدار الاخره ولا تنس نصيبك من الدنيا) «القصص ٧٧». ويقول تعالى فى ما يعلمنا من الدعاء: (ربنا آتنا فى الدنيا حسنه وفى الاخره حسنه) «البقره ٢٠١». ويقول تعالى: (ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا) «الاسراء ٢٩». ومن هذه الموازنه التعادل بين الخشوع والعبوديه لله والتذلل للمومنين والصرامه والقوه مع الكافرين (اذله على المومنين اعزه على الكافرين) «المائد ٥٤»، ومن هذه الموازنه التعادل بين الاتكال على الله والجهد والعمل والتخطيط. ويصف امير المومنين (ع) لهمام رحمه الله، كما فى روايه الشريف الرضى، اطرافا من هذه الموازنه والتعادل فى شخصيه (المتقين)، فيقول: (فمن علامه احدهم انك ترى له قوه فى دين وحزما فى لين وعلم فى حلم وقصدا فى غنى وتجملا فى فاقه وصبرا فى شدة. يعمل الاعمال الصالحه وهو على وجل، ويبيت حذرا ويصبح فرحا، يمزج الحلم بالعلم والقول بالعمل. فى الزلازل وقور وفى الرخاء شكور، نفسه منه فى عناء والناس منه فى راحه). وهذه الموازنه من الملامح الواضحه فى شخصيه انصار الامام.

### رهبان بالليل ليوث بالنهار

والى هذه الموازنه تشير الروايه (رهبان بالليل ليوث بالنهار). ولليل والنهار دوران مختلفان فى بناء شخصيه الانسان. ولكن هذين الدورين متكاملان يكمل احدهما الاخر ولا بد منهما معا فى بناء شخصيه الانسان المومن الداعيه والمجاهد، فلولا قيام الليل لم يثبت الانسان فى مواجهه العقبات الصعبه فى النهار ولم يتمكن من مواصله الحركه على طريق ذات الشوكه فى النهار. ولولا حركه النهار لعزل الليل صاحبه من القيام برسالة الدعوه الى الله فى وسط المجتمع، وفقد الانسان دوره الثانى فى الحياه الدنيا بعد عبوديه الله، وهو الدعوه الى عبوديه الله. وفى القرآن تاكيد على دور الليل فى اعداد الانسان للدعوه الى الله واهتمام به. ومن اوائل ما نزل على رسول الله (ص)، فى بدء الدعوه والوحى، سورة المزمّل المباركه التى يدعو الله تعالى فيها نبيه الى ان يعد نفسه فى الليل اعدادا لتحمل القول الثقيل فى النهار. يقول تعالى مخاطبا نبيه: (يا ايها المزمّل - قم الليل الا قليلا - نصفه او انقص منه قليلا - او زد عليه ورتل القرآن ترتيلا - انا سنلقى عليك قولاً ثقيلاً - ان ناشئ الليل هو اشد وطأ واقوم قِيلاً - ان لك فى النهار سبحا طويلاً) «المزمّل ٧١». والتعبير عن الليل بالناشئ دقيق ومعبر، فانه ينشئ الانسان الذى يقيم انشاء ويصنعه صنعا للاعمال الصعبه ويوطىء شخصيته ويعدها اعدادا للمهام الكبيره ويقوم سلوكه. وقوله (قِيلاً) يعنى تقويماً: (ان ناشئ الليل هو اشد وطأ واقوم قِيلاً). وفى خطبه المتقين يصف الامام امير المومنين (ع) لهمام رحمه الله، كما فى روايه الشريف الرضى، شطرى حياه المتقين وهما الليل والنهار فاستمع اليه: (اما الليل فصافون

اقدامهم، تالين لاجزاء القرآن يتلونه ترتيلا يحزنون به انفسهم يستشيرون به دواء دائهم، فاذا مروا ب ايه تشويق ركنا اليها طمعا وتطلعت نفوسهم اليها شوقا، وظنوا انها نصب اعينهم. واذا مروا ب ايه فيها تخويف اصغوا اليها مسامح قلوبهم. اما النهار فحلما علماء ابرار اتقياء، قد براهم الخوف برى القداح، ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض، ويقول: لقد خولطوا ولقد خالطهم امر عظيم). ان الليل والنهار شطرا حياه الانسان وهما يتكاملان، ولليل رجال ودوله، وللنهار رجال ودوله، ورجال النهار تنقصهم دوله الليل، ورجال الليل تنقصهم دوله النهار فى الدعوه الى الله واقامه الحق وتعبيد الناس لله، وانصار الامام المهدي (عجل الله فرجه) رجال الليل والنهار، وآتاهم الله دوله الليل والنهار. سمه العبيد من الخشوع عليهم لله ان ضمتهم الاسحار فاذا ترجلت الضحى شهدت لهم بيض القواضب انهم احرار ولولا. انهم رجال دوله الليل لم يتمكنوا من مواجهه طغاه الارض بمفردهم، ولولا انهم رجال النهار لم يتمكنوا من تطهير الارض من لوثه الشرك واقامه التوحيد والعدل على وجه الارض، ولو لم يكونوا من رجال النهار لم يحكموا التوحيد والعدل فى حياه الناس. ولو لم يكونوا من رجال الليل لاخذهم الغرور وشط بهم عن الصراط المستقيم.

### مرحلتان ام جيلان

اذن نحن امام جيلين، اولهما جيل يشهد سقوط التجربه الاشتراكية الماركسيه، والتجربه الديمقراطيه الراسماليه وانهارهما ويوطىء الارض لظهور الامام (عجل الله فرجه)، وهو (جيل الموطئين)، وثانيهما جيل ينهض بنصره الامام (ع) ويقا تل بين يديه، وهو (جيل الانصار). هل هما جيلان فقط ام جيلان ومرحلتان من التاريخ؟ لست اعلم، ولكن من المستبعد ان يتم هذا العمل العظيم فى جيل واحد.

### واجبات مرحله الانتظار و مسؤولياتها

نحن الان نعيش فى مرحله (الانتظار)، وقد تكون اطول مرحله فى تاريخ الاسلام، فما هى اهم واجباتها ومسؤولياتها؟ فى ما ياتى عرض موجز لتلك الواجبات والمسؤوليات: اولاً: (الوعى) والوعى على انحاء ا- وعى التوحيد، وان الكون كله من الله وكل شىء مسخر بامر، وهو قادر على كل شىء، وكل شىء فى السماء والارض جند مسخر له لا يملك من امره شىء. ب- وعى وعد الله وسط الاجواء السياسيه الضاغطة وفى مرحله الضعف والانحسار، وفى اجواء النكسه. وان من اشق الامور فى مثل هذه الاجواء الضاغطة ان يتلقى الانسان بوعى قوله تعالى: (ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مومنين) «آل عمران/ ١٣٩». وقوله تعالى: (ونريد ان نمن على الذين استضعفوا فى الارض ونجعلهم ائمه ونجعلهم الوارثين - ونمكن لهم فى الارض) «القصص/ ٥٥». وقوله تعالى: (ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادى الصالحون) «الانبياء/ ١٠٥». وقوله تعالى: (لا غلبن انا ورسلى) «المجادله ٢١». وقوله تعالى: (ولينصرن الله من ينصره) «الحج ٤٠». ج- وعى دور الانسان المسلم على وجه الارض وهو القيمومه والشهادة والامامه للبشرية. يقول تعالى: (وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) «البقره ١٤٣». د- وعى دور هذا الدين فى حياه البشرية فى ازاله الفتنه والعوائق من طريق الدعوه، يقول تعالى: (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنه ويكون الدين لله) «البقره ١٩٣». هـ- وعى السنن الالهيه للتاريخ والمجتمع وضروره الاعداد والتمهيد والحركه والعمل ضمن هذه السنن واستحاله اختراقها، ولذلك يامر الله تعالى المسلمين بالاعداد لهذه المعركه الفاصله (واعدوا لهم ما استطعتم من قوه) «الانفال ٦٠». ثانيا: (الامل) وعندما يكون الامل موعده الله لعباده وبحوله وقوته وسلطانه فانه لا ينفد، ولا يخيب صاحبه. وبهذا الامل يشد الانسان المسلم حبله بحبل الله وحوله بحول الله، ومن يشد حبله بحبل الله فلا نفاذ لامله وقوته وسلطانه. ثالثا: (المقاومه) والمقاومه نتيجته الامل. ان الغريق ينظر الى فريق الانقاذ يتقدم اليه يغالب امواج الماء، ويجد فى عضلاته قوه فوق العاده لمغالبتها. رابعا: (الحركه) والحركه هى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر، والدعوه الى الله، واعداد الارض لظهور الامام وقيام دولته العالميه، واعداد جيل مومن يتولى نصره

الامام والاعداد لظهوره وعيا وايمانا وتنظيما وقوه. خامسا: الدعاء لظهور الامام ولا شك فى ان الدعاء مع العمل والحركة والى جنب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر من عوامل تقريب ظهور الامام. وقد وردت ادعيه كثيره فى امر ظهور الامام وفى ثواب الانتظار، منها هذا الدعاء الذى يردده المومنون كثيرا. (اللهم كن لوليك الحجة ابن الحسن، صلواتك عليه وعلى آبائه فى هذه الساعه وفى كل ساعه، وليا وحافظا وقائدا وناصرا ودليلا وعينا حتى تسكنه ارضك طوعا وتمتعه فيها طويلا).

### شكوى و دعاء

وفى دعاء الافتتاح، المنقول من الامام الحجة (عج)، تقرا هذه الشكوى المره، وهذا الدعاء العذب: (اللهم انا نشكو اليك فقد نبينا وكثره عدونا وقله عددنا وشده الفتن بنا وتظاهر الزمان علينا... اللهم انا نرغب اليك فى دوله كريمه تعزبها الاسلام واهله وتذل بها النفاق واهله، وتجعلنا فيها من الدعاه الى طاعتك والقاده الى سبيلك وترزقنا بها كرامه الدنيا والاخره).

### الانتظار الموجه

اذن الانتظار انتظاران: الانتظار الواعى والموجه والانتظار غير الموجه، والثانى هو (الرصد) الساذج لعلامات الظهور: الصيحه، الخسف، ظهور السفينانى، الدجال. ولست انفى هذه العلامات، فقد وردت فيها روايات كثيره فى مجموعه روايات (الملاحم)، ورغم ان هذه الروايات لم تدرس حتى الان دراسه سنديه بصوره علميه دقيقه، الا اننى متأكد سلفا من صحه طائفه منها. ولكننى فى الوقت نفسه اعارض اسلوب (الرصد) فى مساله الانتظار، واعتقد ان هذا الاسلوب يحرف الامه عن واجباتها ومسؤولياتها فى مرحله الانتظار والاسلوب الصحيح فى الانتظار. اما الاول فهو (الانتظار الموجه). وفى الانتظار الموجه العمل والحركة والامر بالمعروف والنهى عن المنكر، والدعوه الى الله والجهاد. وهذا هو العلامه الكبرى لظهور الامام والعامل الاكبر لذلك لان الامر يرتبط بسلسله من السنن الالهيه الموضوعيه فى التاريخ والمجتمع، وهذه السنن لا تتحقق الا بالعمل والحركة، والعلامات المذكوره فى الروايات صحيحه على نحو الاجمال، ولكنها فى رايى غير موفوته بوقت خاص، وقد وردت روايات تصرح بتكذيب الوقتين. يقول عبد الرحمن بن كثير: (كنا عند ابي عبدالله (ع) اذ دخل عليه مهزم، فقال له: جعلت فداك اخبرنى عن هذا الامر الذى ننتظر متى هو؟ فقال: يا مهزم، كذب الوقتون وهلك المستعجلون). ويسال فضيل بن يسار الامام الباقر (ع): الهذا الامر وقت؟ فقال (ع): (كذب الوقتون). اذن، لا تعنى هذه العلامات التوقيت الدقيق لظهور الامام. والصحيح انها مرتبطه باعمالنا، فصحيح ان الخسف والصيحه من علامات الظهور، ولكن عملنا هو الذى يقربهما ويبعدهما. وهذا تصحيح وتوجيه ضرورى لابد منه لمفهوم الظهور. وهذا هو (الانتظار الموجه).

### تصحيح مفهوم الانتظار

نحن اليوم نعيش فى عصر يكثُر فيه الحديث عن ظهور الامام، ولست اعرف فى عصور تاريخنا القريب والبعيد عصرا كان الحديث عن ظهور الامام ودولته ياخذ من اهتمام الناس هذا المآخذ القوي. اذن (الانتظار) سمه بارزه من سمات عصرنا. ولكن، مع الاسف، لم يجر تصحيح وتوجيه على مستوى الجمهور لمساله الانتظار، ويبحث شبابنا عن ظهور الامام (عج) وعلامات ظهوره فى بطون الكتب، وفى رايى انه اتجاه غير صحيح، والصحيح ان نبحث عن ظهور الامام والثوره الكونيه التى يقودها فى واقع حياتنا السياسيه والاجتماعيه. ان علامات ظهور الامام لا تستبطنها الكتب بقدر ما نجدتها فى واقعنا السياسى والحضارى المعاصر وفى وعينا ومقاومتنا، ووحده كلمتنا، وانسجامنا السياسى، وتضحيتنا وقدراتنا الحركيه والسياسيه والاعلاميه. ان المنهج الذى يتبعه بعض شبابنا فى البحث عن علامات ظهور الامام فى بطون الكتب منهج سلبى بالتاكيد. ويجب علينا تصحيح مفهوم الانتظار وتوجيه حاله الانتظار بالاتجاه الايجابى. والفرق بين المفهومين يتمثل فى ان المفهوم الاول يجعل دور الانسان فى الانتظار دورا سلبيا، والمفهوم الثانى يجعل دور الانسان فى عمليه ظهور

الامام دورا ايجابيا وفاعلا ويربطها بحياتنا وواقعنا السياسي والحركي ومعاناتنا وعذابنا. روى عن معمر بن خلاد عن ابي الحسن (ع) في تفسير قوله تعالى: (الم، احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون) «العنكبوت ١ و ٢» قال: يفتنون كما يفتن الذهب ثم قال: يخلصون كما يخلص الذهب. وعن منصور الصيقل قال: كنت انا والحارث بن المغيرة من اصحابنا جلوسا، وابو عبد الله (ع) يسمع كلامنا. فقال لنا: (في اي شىء انتم هاهنا؟ هيهات لا- والله لا- يكون ما تمدون اليه اعينكم حتى تميزوا). وعن منصور، عن ابي عبد الله (ع) قال: (يا منصور، ان هذا الامر لا- ياتيكم الا بعد اياس. لا والله حتى يميزوا، لا والله حتى يشقى من يشقى ويسعد من يسعد). يرتبط ظهور الامام (ع)، اذن، بعملنا وواقعنا وابتلائنا ومحنتنا، وسعادتنا وشقائنا اكثر مما يرتبط بالعلامات الكونية المذكوره في الكتب. وهذا مفهوم يجب ان نعمقه ونثبته.

### من ينتظر الاخر نحن ام الامام

وبناء على هذا المفهوم ينقلب الامر، ويكون الامام (ع) هو الذى ينتظر حركتنا ومقاومتنا وجهادنا، وليس الامر بالعكس. فان امر ظهور الامام اذا كان يتصل بواقعنا السياسي والحركي فاننا نحن الذين نصنع هذا الواقع. وبالتالي فنحن نستطيع ان نوظف لظهور الامام بالعمل والحركة ووحده الكلمه والانسجام والعطاء والتضحية والامر بالمعروف، وبامكاننا ان نؤخر ذلك بالتواكل والغياب عن ساحه العمل، والتهرب من مواجهه المسؤوليات.

### قيمه الانتظار

وهذا المفهوم الايجابى والموجه ل(الانتظار) هو الذى يستحق هذه القيمه الكبيره التى تعطىها النصوص الاسلاميه له. فقد روى عن رسول الله (ص): (افضل اعمال امتى الانتظار). وروى عنه (ص): (انتظار الفرج عباده) وروى: (المنتظر لامرنا كالمتشحط بدمه)، وهذه القيمه الكبيره الوارده فى هذه الروايات تناسب هذا التصور الايجابى عن الانتظار، وابعده شىء عن التصور السلبي للانتظار بمعنى (الرصد).

### علاقه (الحركه) ب (الانتظار)

بين الحركه والانتظار علاقته متبادله. وقد تحدثنا عن علاقته الانتظار ب(الحركه)، والان نتحدث، ان شاء الله تعالى، عن علاقته الحركه بالانتظار.

### العمل الحركي

العمل الحركي عمليه هدم وبناء، ولذلك فهو يقترن بالتحدى والمقاومه والمعاناه والعذاب دائما، ولو كانت الحركه بناء فقط من دون هدم لم تكن لتطلب كل هذا الجهد والعناء. فان الهدم يقع على كيان سياسى قائم، ولكل كيان منتفعون ينتفعون به ويدافعون عنه. والدعوه الى التوحيد حركه بالمعنى الدقيق لهذه الكلمه. ولذلك تقترن هذه الدعوه ب (الجهاد والقتال) (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنه ويكون الدين كله لله) «الانفال ٣٩». فلا- يمكن ان تشق هذه الدعوه طريقها الى حياه الناس من دون ازاله الفتنه وازاله العقبات التى يضعها المنتفعون من الكيان السياسى للشرك. ولا يمكن ازاله الفتنه من طريق الدعوه الا بالقتال والجهاد. وذلك لان التوحيد لا يستقر فى فراغ سياسى واجتماعى، وانما يستقر فى موضع الشرك، ولا تقوم دعوه الى الله الا على انقاض الشرك.

### ضريبه العمل الحركي

ولهذا السبب فان القيميين على الشرك وقادته يبذلون كل ما في وسعهم لعاقه حركه التوحيد واثاره الفتن وزرع الالغام والعقبات في طريق الدعاه الى الله. والدعوه الى التوحيد تتطلب ازاله هذه الفتن جميعها ومواجهه جميع هذه المعوقات وتحدي كيان الشرك. وهذان الامران: التحدي والمواجهه يكلفان الدعاه الى الله تعالى كثيرا في انفسهم واهلهم واموالهم، ويتطلبان منهم جهدا كبيرا وما يحملهم خسائر واسعه.

## التكليف بالحرکه

لهذه الاسباب يعطى القرآن اهتماما كبيرا واكيدا للتكليف بالحرکه، ولولا هذه المشقه والمعاناه في حركه التوحيد لم يكن وجه لكل هذا التاكيد. يقول تعالى: (وقوموا لله قانتين) «البقره ٢٣٨». (وامر بالمعروف وانه عن المنكر) «لقمان ١٧». (فاستقم كما امرت) «هود/١١٢». (ادع الى سبيل ربك) «النحل ١٢٥». (اقرا باسم ربك) «العلق ١». (جاهد الكفار والمنافقين) «التوبه/٧٣». (وجاهدوا في سبيل الله) «البقره ٢١٨». (انفروا خفافا وثقالا- وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله) «التوبه/٤١». (واقتلوهم حيث ثقتموهم) «البقره ١٩١». (وقاتلوا في سبيل الله) «البقره ١٩٠». (وقاتلوهم حتى لا- تكون فتنه) «الانفال ٣٩». وهذه جميعها تعليمات حركيه باتجاه تغيير الواقع واحلال التوحيد محل الشرك وازاله الفتن والعوائق من طريق الدعوه.

## ضعف الانسان

يضعف الانسان عن القيام بمثل هذه المسؤوليه الصعبه، ولا- يجد في نفسه القدره على مواجهه جميع هذه العقبات والعوائق، فان المعركه بين جبهتي التوحيد والشرك ضاربه وشرسه، فيجد الانسان في نفسه ضعفا من مواجهه هذه الجبهه لوحده، او مع قله من المومنين ويستجيب لهذا الضعف وينسحب عن مواجهه الا ان يعصمه الله تعالى. والاستجابه لعوامل الضعف في نفس الانسان هي اول العوائق التي يواجها العاملون في سبيل الله، ويبرز هذا الضعف على شكل الخوف والجبن من الطاغوت واعوانه، او التعب من مواصله الطريقه، او الياس من جدوى الاستمرار، او حب العافيه واثار الراحة، او كل ذلك. والذين تساقطوا على الطريق كثيرون ممن لم يتمكنوا من اكمال المسيره.

## كيف نحصن انفسنا من السقوط؟

ولابد من ان نبحت عن العوامل والاسباب التي تحصنتنا في هذه المسيره من السقوط وتعصمنا من الشيطان، ومن ضعف انفسنا، ووسائل التحصن والعصمه في حياه العاملين كثيره. واهمها اربعة يذكرها القرآن: ١- الاستعانه بالصبر والصلاه. ٢- الولاء. ٣- الميراث. ٤- الانتظار. وفي ما يلي توضيح موجز لهذه الوسائل الاربع: ١- الاستعانه بالصبر والصلاه، يقول تعالى: (واستعينوا بالصبر والصلاه) «البقره ٤٥». ويقول تعالى: (يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاه) «البقره ١٥٣». وفي سوره هود يشد الله على قلب رسوله (ص) في وسط المعركه الضاربه، التي كان يخوضها مع ائمه الشرك في الجزيره، فيقص له قصه مسيره التوحيد الطويله. ثم يقول تعالى لرسوله (ص) بعد استعراض هذه المسيره الطويله: (فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا انه بما تعملون بصير- ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون- واقم الصلاه طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين- اصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين) «هود/١١٢-١١٥». والصبر هو الثبات لسنن الله تعالى. وتجرى المعارك بموجب سنن الله. والذي يريد ان يربح المعركه لابد من ان يعرف هذه السنن ويثبت لها ويقابلها بما يكافئها ويقابلها في سنن الله. واعداد القوه المكافئه لقوه العدو في ساحه المعركه او في الساحة السياسيه او الاعلام.. من الصبر. ان الصبر ليس بمعنى ان يتحمل الانسان العدو، بل بمعنى ان يقاوم ويثبت للعدو ولا ينهار ولا ينسحب من مواجهته، حتى يتمكن من ردعه ودفعه بقوه مكافئه لقوته،



وهو المعنى الايجابي للصبر. والصلاه تمثل الارتباط بالله وذكره، والانسان المسلم في وسط المعركة لا بد من ان يستعين بالله وبذكرة ذكره كثيرا، ويستمد القوه والعزم من الله ويشد حبله بحبل الله فاذا وصل الانسان حبله بحبل الله تعالى في ساحه المعركة، فانه لا يخاف ولا يجبن ولا يضعف، وهذا هو معنى الصبر والصلاه. ٢- الولاء المسلمون نسيج واحد، بعضهم من بعض، تربط بعضهم ببعض علاقه عضويه متينه هي علاقه الولاء. وهذا الولاء هو الولاء على الخط الافقى في مقابل الولاء لله تعالى ورسوله واولياء الامور، وهو الولاء على الخط العمودي في نسيج المجتمع الاسلامي. والى هذه العلاقه العضويه التي تشد الامه المسلمه بعضها ببعض، وتكون منها كتله مترابطه واحده تشير الاليه الكريمه (والمؤمنون بعضهم اولياء بعض) «التوبه/٧١». وهذا الولاء يتضمن التحاب والتناصر والتضامن، والتكافل والتعاون والتسالم والتناصح. والامه التي يرتبط بعضها ببعض بهذه الوشائج القويه امه متماسكه قويه في ساحه المعركة، ولا امر ما يجعل الله تعالى اساس العلاقه بين اطراف هذه الامه واعضاؤها على اساس الولاء. فان علاقه امتن علاقه في الاسره الواحده. ولما كانت مهمه هذه الامه الاولى هي مواجهه والتحدى في ساحه الصراع، فلا بد من ان تتمتع ببناء داخلي قوى ونسيج محكم ومتين لتستطيع ان تقاوم ضراوه المعركة الحاسمه التي تدخلها هذه الامه. ومن دون هذا الولاء المتين الذي يشد بعض المسلمين الى بعض لا تستطيع هذه الامه ان تقاوم جبهه الكفر والنفاق في هذه المعركة المصيريه. وهذه الامه مجتمعه تعتصم بحبل الله، وهي كتله واحده، ومجموعه واحده، واسره واحده، في مواجهه ائمه الكفر (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) «آل عمران/١٠٣». وفي هذه الايه يامرهم الله تعالى بالاعتصام اولا بحبل الله في ساحه المعركة وان يكون هذا الاعتصام من قبل الجميع (جميعا). فان الصراع يتطلب من كل من الطرفين المتصارعين ان يستحضر كل قوته. وقوه هذه الامه في امرين: في اعتصامها بالله وفي اجتماعها ووحده كلمتها في هذا الاعتصام. ٣- الميراث ومن الضروري ان يستحضر اعضاء هذه الاسره، في ساحه المعركة، عراقه هذه الاسره في التاريخ، وجذورها التاريخيه. فان معرفه هذه العراقه والعمق التاريخي لهذه الاسره واستحضارها في ساحه مواجهه تمنح الدعاه والعاملين في سبيل الله في ساعه مواجهه قوه وصلابه ومتانه واستحكما اكثر. فليست هذه الحركه الكبيره في التاريخ حركه مبتوره الجذور، وانما هي تضرب في اعماق التاريخ من آدم الى نوح الى ابراهيم والى رسول الله (ص). وحركه تملك هذا العمق والعراقه، وتثبت لموامرات المشركين وكيدهم ومكرهم طوال عشرات القرون، حريه بان تثبت وتثبت جدارتها وكفاءتها في هذه المعركة. ان اسره التوحيد شجره طيبه على وجه الارض اصلها ثابت وفرعها في السماء. (الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمه طيبه كشجره طيبه اصلها ثابت وفرعها في السماء - توتى اكلها كل حين ياذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون) «ابراهيم/٢٤-٢٥». والشرك كذلك اسره الا انها اسره مبتوره اجثت من فوق الارض مالها من قرار. وانه لمن الضروري لاعضاء هذه الاسره الداعيه الى الله، ان تستحضر جذورها وعمقها وعراقتها في التاريخ، وصلتها بالصديقين والصالحين والراكعين والساجدين والذاكرين الله والدعاه له. ولا امر ما نحى الحسين (ع) ونسلم عليه بهذا الميراث الضخم الذي يرثه من آبائه عليهم السلام، من آدم الى نوح الى ابراهيم الى رسول الله (ص) فنقول: (السلام عليك يا وارث آدم صفوه الله، السلام عليك يا وارث نوح نبي الله، السلام عليك يا وارث ابراهيم خليل الله). انه لمهم الضروري، في ساحه المعركة، ان يستحضر الانسان هذا العمق وهذه العراقه، فانها تعصمه وتحصنه وتدعمه في وسط هذه المعركة الضاربه. ٤- الانتظار والامل والانتظار رابع العوامل التي تمد الانسان بالحركه، فانه الانتظار يبعث الامل في نفسه، والامل يمنحه القدره على المقاومه والحركه، ان الغريق الذي ينتظر وصول فريق الانقاذ، ويقاوم اضعاف ما يقاوم الغريق الذي يفقد الامل من الانقاذ. ان الايمان ب (وراثه الصالحين) للارض (امامه المستضعفين المومنين) وان (العاقبه للمتقين)، يمنح الصالحين والمتقين ثقه وقوه، ويثبت اقدامهم على ارض المعركة، ويمنحهم قدره على مواجهه الصعاب وتحدى الجبابره والمستكبرين في اشق الظروف واقساها ويحول بينهم وبين الانهيار والهزيمه النفسيه في ظروف المحنه الصعبه. ولا امر ما يوكد القرآن الكريم على حقيقه (والعاقبه للمتقين) «الاعراف: ١٢٨». ويقرر وراثه الصالحين للارض ويؤكد كما قررها الله تعالى من قبل في (الزبور). (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون) «الانبياء/١٠٥». ولاهميه هذه الحقيقه، وضروره تاكيدها وتعميقها في نفوس المومنين، وبناء العقليه الاسلاميه

عليها، يقررها الله تعالى في (الذكر) و(الزبور) معا. ويقرر الله تعالى امامه المستضعفين في الارض وقيمومتهم على مسيره الحضاره الانسانيه.. وهذا اقرار من الله تعالى واراذه حتميه منه سبحانه، اذا استجاب المستضعفون لما يامرهم به ويدعوهم اليه، من الايمان والعمل الصالح. يقول تعالى: (ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمه ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض) «القصص/ ٥ و٦». وهاتان الايتان، وان كانتا واردتين، في قصه امر موسى (ع) وفرعون وهامان، فان الاراده الالهيه لامامه المستضعفين المحرومين مطلقه وغير مقيده بشيء الا الاستجابه لما يدعو الله تعالى اليه المومنين من الايمان والعمل الصالح، وهذا الوعد الالهى امامه المستضعفين في الارض يمنح المومنين المستضعفين قوه وثقه وطمانيه، ومقاومه وصبرا على تحمل متاعب الساحه والصراع، وثباتا على الاذى، ويثبت اقدامهم على ارض المعركه شانته في ذلك شان اى انتظار حقيقى للانقاذ يبعث الامل في نفوس المقاتلين في ساحات القتال. وفي وسط المعركه، في مواجهه فرعون وهامان يثبت رسول الله موسى بن عمران (ع) قومه من بنى اسرائيل في ساحه المواجهه والمعركه، بوعد الله وانتظار الفرج، وانتظار المدد من الله تعالى. تاملوا في هذه الايات المباركات من سوره الاعراف (قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبه للمتقين - قالوا: اودينا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا. قال: عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون) «الاعراف/ ١٢٨ و١٢٩». فيحاول نبي الله موسى بن عمران (ع) ان يشعر بنى اسرائيل في ساحه المعركه، وفي ساعه المواجهه بالامل بالله تعالى. ووعد الله، وانتظار الفرج. ويقرر لهم هذا القرار الالهى العظيم: (قال موسى لقومه: استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبه للمتقين). ومن عجب ان ربط موسى بن عمران عليه بين (الصبر) و(الانتظار) لوعده الله (اصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده) ويحاول بنو اسرائيل ان يعيدوا نبيهم (ع) من انتظار المستقبل الى مراره الحاضر، فيقولون له: (اودينا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا) فيعود موسى بن عمران (ع) اليهم مره ثانيه ليعيدهم بالنبره نفسها المطمئنه الى انتظار وعد الله والصبر على الاذى حتى ياذن الله بالفرج، وهو قريب. (قال: عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون). اذن فان الله تعالى يريد لهذه الامه ان يثقها على (الوراثه) و (الانتظار)، وراثه الانبياء والصالحين وانتظار وعد الله تعالى بالفرج وامامه الصالحين. وحركه التوحيد يحفها من جانب قانون (الوراثه) ومن جانب آخر قانون (الانتظار). والوراثه والانتظار هما اهم اعمده حركه التوحيد في مسيرها الطويل الشاق. وعلينا ان نتقف انفسنا بهذه الثقافه القرآنيه المزدوجه (الوراثه) و(الانتظار).

### تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموالكم و أنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/ ٤١).  
قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللهُ عَبْدًا أَحْيَا أُمَّرْنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرُّضَا(ع)، الشَّيْخُ الصَّدُوقُ، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصبهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللهُ - كان أحدًا من جهايدة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشغفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسة و طريقة لم ينطفي مصباحها، بل تتبّع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.  
مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصبهان، إيران - قد ابتداءً أنشيطته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: دينية، ثقافية و علمية...



الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تسيط ثقافه الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشبَاب و عموم الناس إلى التَحَرِّي الأَدَقَّ للمسائل الدِّيَنِيَّة، تخليف المطالب النَّافِعَة - مكانَ البَلَايَةِ المبتدلة أو الرَّدِيئَة - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضِيَّة واسعة جامعَة ثقافيَّة على أساس معارف القرآن و أهل البيت -عليهم السَّلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطُّلاب، توسعة ثقافه القراءة و إغناء أوقات فراغه هُوَءَ برامج العلوم الإسلاميَّة، إناله منابع اللزامة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة في الجامعه، و...  
- منها العدالة الاجتماعيَّة: التي يُمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثه متصاعده، على أنه يُمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافه الاسلاميَّة و الإيرانيَّة - في أنحاء العالم - من جهه أُخرى.  
- من الأنشطة الواسعه للمركز:

(الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبه، نشره شهريَّة، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيَّة و مكتبيَّة، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثَلَاثِيَّة الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرُّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيَّة، السياحيَّة و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" [www.Ghaemiyeh.com](http://www.Ghaemiyeh.com) و عدَّة مواقع أُخر

(ه) إنتاج المُنتجات العرضيَّة، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاق و الدَّعم العلميّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيَّة، الاخلاقيَّة و الاعتقاديَّة (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائي و اليدوي للبلوتوث، ويب كَشِك، و الرُّسائل القصيرة SMS

(ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعيَّة و اعتباريَّة، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميَّة، الجوامع، الأماكن الدينيَّة كمسجد جَمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسة" الخاص بالأطفال و الأحداث المُشاركين في الجلسة

(ي) إقامة دورات تعليميَّة عموميَّة و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرئيسي: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيد" / "ما بين شارع" پنج رَمضان " و مُفترق "وفائي" / "بنايه" القائمية

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجريَّة الشمسيَّة (=١٤٢٧ الهجريَّة القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنيَّة: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

البريد الالكتروني: [Info@ghaemiyeh.com](mailto:Info@ghaemiyeh.com)

المُتَجَر الانترنتي: [www.eslamshop.com](http://www.eslamshop.com)

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠٢٣ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التَّجَارِيَّة و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزانيَّة الحاليَّة لهذا المركز، شَعبيَّة، تبرعيَّة، غير حكوميَّة، و غير ربحيَّة، اقتُنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنّها لا تُوافي الحجم

المتزايد و المتسع للامور الاديبيه و العلميه الحاليه و مشاريع التوسعه الثقافيه؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمية) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحه بقيه الله اعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً لإعانتهم - في حدّ التمكن لكل احد منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولي التوفيق.

مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية  
الغامدية اصححان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
[www.Ghaemiyeh.com](http://www.Ghaemiyeh.com)  
[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)  
[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)  
[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

